الاول والنفي في الثاني وحينئذ لمفاد الاولى النهي عن جميع
انواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم
بسائر انواعهما فاستويا في ان ذكر الارض في كل منهما
يسال عن حكمته لانه لو حذف لصح الكلام بدونه وقوله
ولم يات به لاحتمل الخ قد علمت انه غير متوجه لما تقرر
ان النفي اذا اريد به انه لا يوجد لهم ولي ولا نصير اصلا
لابهام انا قلنا ان عموم الاشخاص يستلزم عموم الازمنة
والامكنة وان قال ان العموم عند ثابت بطريق
ظني لا قطعي فلا ينفي الاحتمال المذكور قلنا وكذا
هو في لا تفسدوا فكما احتيج لذكر في الارض في الاية
الثانية لمنع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج اليه في الاولى
لمنع نظيره اذ لو حذف لاحتمل ان النهي عن الفساد
خاص ببعض الارض وهو المدينة التي هي محل
المخاطبين وهم المنافقون فاحتيج لذكر في الارض
حتى يكون فيه التنصيص على النهي عن وقوع نوع
من انواع الفساد في نوع من انواع الارض والحاصل
ان الحق في الايتين ان ذكر الارض له فائدة اي فائدة
فاما في الثانية فواضح مما قررته واما في الاولى فهو
ما تقرر انه لو حذف ذلك وهو ان النهي عن الفساد
خاص بمحلهم وهو ارض المدينة فذكر ليفيد
العموم في كل جزء من جزئيات الارض لا يقال هو
مفرد محلى بال وهو للعموم عند الاصوليين
ولان جمهور المعانيين ان الاصل في ال الجنس او

الاستغراق

الاستغراق لا العهد وما نقل عن المحققين من ان الاصل
فيها العهد ففيه نظر اي نظر على انه يويد ما قيل
المراد بالارض في الاية المدينة وعليه فذكر الارض له
فائدة ظاهرة في التنصيص على ما وقع منه الافساد فيه
بالفعل ليكون ادعى الى امتثاله لان فساد الانسان
في بلده ومحل اقامته اقبح منها في غيره ذلك والتقدير
لو فرض افسادكم فلا تجعلوه في ارضكم ومحل اقامتكم
كما يقال لنحو قاطع الطريق ان كان ولابد فلا تجعل ذلك
في بلدك ومع من يعرفك ومما قررته ظهرت نكتة في
الارض سواء كانت ال فيها للعموم او للعهد ويمكن استخراج
نكتة اخرى له هي التذكير بالمبدا والمعاد وذلك
اردع عن الفساد والتقدير لا تفسدوا في منشئكم [?]
الغالب مادتكم التي خلقتم منه ومرجعكم اليه وهو الطين
والارض اصلكم منها خلقتم واليها تعودون فكيف
تفسدون فيها وكلما ذكر الانسان حقارة اصله
ومبدا امره ثم هلاكه واضمحلاله وعوده الى
ذلك المبدا ومصيره ترابا ثم بعثه وحسابه كان
ذلك ادعى لقبوله الموعظة وانفكاكه عما نهي عنه
وانقياده لما امر به وكان هذا والله اعلم هو الكبر [?] ۝
قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا لو قيل العرض نكتته
هذه لكان اولى لان حكمة في الارض هنا ادق منها
في تلك بكثير كما لا يخفى ولا يصح ان يقال احترز به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)